11me Année No. 510

Lundi - 12 - 4 - 1943

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

مصر

٨٠ فى مصر والسودان

١٢٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن العدد ١٥ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٥١٠ « القاهرة فى يوم الإثنين ٧ ربيع الآخر سنة ١٣٦٢ — الموافق ١٢ أبريل سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

الفهـــرس

صفحة		
٢٨١	مصر والوحدة العربية ... :	أحمد حسن الزيات ... ...
٢٨٣	ظاهرة جديدة فى الأزهر :	الأستاذ عبد محمد المدنى . .
٢٨٥	كيف نعلم أبناءنا ؟ .. وما الغرض من التعليم ؟ ...	الدكتور زكى مبارك ... ...
٢٨٨	قضيـــة اليوم ... ... :	الأستاذ دريني خشبة .. ...
٢٩١	شاعر الغزل : للأستاذ عباس محمود العقـــاد ...	الأستاذ سيد قطب ... ...
٢٩٤	ثورة فى الأخـــلاق ... :	الأستاذ محمد يوسف موسى
٢٩٥	معركة الآزور	الشاعر الانجليزى ألفريد تنيسون بقلم الأستاذ محمود عزت عرفة
٢٩٧	أغانى غرام [قصيـــدة] :	الأستاذ محمود حسن إسماعيل
٢٩٨	إلى الأستاذ سيد قطب . . :	الأستاذ دريني خشبة ... ...
٢٩٩	تأييد الاسكندر من السماء عند اليهود	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
٢٩٩	حول ذكرى السيد جمال الدين :	الأستاذ محمود شلبي ... . .
٣٢٩	رواية الأصمعى وحمـــاد لشعر زهير	الأستاذ محمود عزت عرفة
٣٠٠	أنصفوا العلم الالزامى ... :	الأديب حسين محمود البشبيشى

مصر والوحدة العربية

قلنا فى افتتاحية السنة الحادية عشرة من حياة الرسالة : إن الاتحاد العربى على أى صورة يوشك أن يكون مقصداً من مقاصد الحكم فى هذا العهد . ولقد قام فى سبيل هذا المقصد ما قام منذ تصدع شمل الأمة العربية ، من بوائق الاستعباد وعوائق الاستعمار وما تجره سياسة الغزاة من انقطاع الأسباب بين الأخوة ، وتشعب الآراء بين القادة . فلما تعارضت منافع الأمم المستعمرة ، ووثبت النازية تريد استعباد الأمم لأنها بطبيعة عنصرها على زعمها سيدة ، وزحفت الفاشية من ورائها تبغى استغلال البلاد لأنها بطبيعة أرضها فقيرة ، رأت الديمقراطية التى تجاهد فى سبيل السلام والحرية والدنية بجانب جهادها فى سبيل نفسها ، أن تستعين فيما تستعينُ على هذا الطغيان الكافر المسلح بقوى العرب المتفرقة ؛ فأعلن وزير الخارجية البريطانية فى مجلس العموم البريطانى : « أن حكومته تنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب لتعزيز وحدتهم الاقتصادية أو الثقافية أو السياسية ؛ ولكن من الجلى أن الخطوة الأولى لتحقيق هذا المشروع يجب أن تكون من العرب أنفسهم . والذى أعرفه أنه لم يوضع إلى الآن هذا المشروع الذى سينال استحساناً عاما »

وبهذا التصريح الرسمي العلنى زالت الحوائل السياسية التى كانت فيما مضى تجعل الكلام فى الوحدة العربية حُلماً تُرى

وشعراً يقال ، فإذا تنفس الصبح بالحلم تبدد ، وإذا انتهى الشعر إلى الفعل كذب . وكان من غير المعقول أن يرى العالم العربي الخطوب تتواثب على جوانبه ، والنوازل تتفاقم في أحشائه ، ثم تظل كل دولة من دوله سادرة في مشاعب هواها دون أن تعالج ضعفها بما تعالج به الطبيعة ضعف النمل والنحل من التجمع والتعاون ؛ فما هو إلا أن غامت الآفاق العربية بخطوب الحرب حتى شعرت كل دولة عربية بما تشعر به الشاة الشاردة عن القطيع ، فتضامّوا من الخوف ليتقي بعضهم ببعض سوء المصير ؛ وهبّ الزعماء المخلصون يقورون ما وهن من صلة الدم ونسب الروح ، فسهلوا تزاور الأقرباء ، وشجعوا تبادل الآراء ، وقرروا توحيد الثقافة . ثم كان من توفيق الله لهذه الوزارة القائمة أن تخطو في سبيل الوحدة العربية هذه الخطوة التي كان ينتظرها وزير الخارجية البريطانية ، وأن يسجل صاحب المقام الرفيع رئيسها هذه الخطوة المباركة في مجلس الشيوخ بقوله : « ... منذ أعلن المستر إيدن تصريحه فكرت فيه طويلاً . ولقد رأيت أن الطريقة المثلى التي يمكن أن توصل إلى غاية مرضية ، هي أن تتناول الحكومات العربية هذا الموضوع . وانتهيت من دراستي إلى أنه يحسن بالحكومة المصرية أن تبادر باتخاذ خطوات رسمية في هذا السبيل ، فتبدأ باستطلاع آراء الحكومات العربية المختلفة فيما ترمي إليه من آمال ، كل منها على حدة ؛ ثم تبذل الحكومة المصرية جهودها في التوفيق والتقريب بين آرائها ما استطاعت السبيل إلى ذلك ؛ ثم تدعوهم جميعاً إلى مصر في اجتماع ودّي لهذا الغرض ، حتى يبدأ المسعى للوحدة العربية من وجهة متحدة بالفعل . فإذا ما تم التفاهم أو كاد ، وجب أن يعقد في مصر مؤتمر برياسة رئيس الحكومة المصرية لإكمال بحث الموضوع واتخاذ ما يراه من القرارات محققاً للأغراض التي تنشدها الأمم العربية .

« ... وقد أخذتُ أنفذ هذه الخطة ، فوجهت بالفعل إلى رئيس حكومة العراق دعوة رسمية ... حتى إذا ما وافق نخامته على هذه الخطوات بحثنا رأي العراق في هذا الموضوع من جهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وسأوجه بعد ذلك الدعوة تلو الدعوة إلى الحكومات العربية وأستقصي من مندوبيها واحداً بعد واحد رأيها في الموضوع نفسه . فإذا ما انتهيت من هذه المباحثات التمهيدية ورأيت منها ما يبشر بالنجاح كما أرجو ، دعت الحكومة المصرية إلى عقد المؤتمر في مصر ... »

وبهذا التصريح الرسمي الآخر أصبح السعي للوحدة العربية حقيقة من حقائق السياسة لا خيالاً من أخيلة الشعر ، وعملاً رسميًّا من أعمال الحكومات لا أملاً وهميًّا من آمال الأفراد

وظنُّ العروبة بحكامها وأعلامها أن يخلصوا لها السعي والرأي في هذه المحنة العالمية التي عبثت الشياطين فيها بأنظمة الكون ، فاختل التوازن ، واضطرب العيش ، وذل الحق ، وأفلس المنطق . ولا جرم أن سلامة العروبة وحريتها في أن تكون يوم يجتمع الناس للصلح القريب أو البعيد ، وحدةً سياسية تنتظم دولها جماء من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي ، وجُلّتها لا تقل عن ثمانين مليون نفس . ذلك لأن الدويلات الضعيفة كان لها فيما مضى من الزمن السعيد حارس من سلطان الدين وحكم القانون وعرف السياسة . فكانت تعيش في ظلال الخلق الإنساني العام حرة آمنة ، لا تجد من جاراتها الكبرى إلا ما يجده الصغير من عطف الكبير ، والفقير من عون الغني . فلما نُكس بعض أمم الحضارة وعاودها داء الهمجية الأولى فتحلبت أشداقها على حدود هذه الدول الصغيرة ، لم يعد لها عاصم من عدوانها إلا أن ينضم بعضها إلى بعض ، ويتقوى بعضها ببعض

أما نوع هذا الاتحاد فقد كنا اقترحنا في عدد مضى من الرسالة أن يكون على مثال الاتحاد الأمريكي ؛ ولكن تحقيق ذلك الاقتراح يقتضي من الوقت والجهد والاستعداد والمرونة ما لا يحتمله الزمن المضطرب ولا تسعه الفرصة العجلى . إذن فلتكن بداية هذا الأمر مثلاً أن تؤلف عصبة من الدول العربية في القاهرة على نحو ما كانت عصبة الأمم في (جنيف) لتقرب المصالح الخاصة ، وتوحد المآرب العامة ، وتوجه السياسة المشتركة ، ثم تستعد للصلح المقبل ، وتمهد للاتحاد التام

على أن في المؤتمر الذي اقترحته مصر ودعت إليه مطالعةً لحال العرب : تُستشف فيه الدخائل ، وتُكشف به الحوائل ، وتُستنبط له الوسائل ؛ فلندع مواضعة الرأي لأولئك الذين ادخرهم الله لهذا المسعى الخطير الذي لم يُتَح لأحد بعد محمد ؛ ثم لنقف نحن بجانب التاريخ نرصد وننقد ونسجل .

أحمد حسن الزيات